وثائق الحركة الشيوعية المصرية
منذ نشأتها إلى عام ١٩٦٥
(تجربة فى جمع الوثائق وترتيبها)

د. عماد بدر الدين أبو غازى

تعرض هذه الدراسة لتجربة عملية فى جمع الوثائق وترتيبها ووصفها وصفا أرشيفيا، والوثائق موضوع هذه التجربة هى وثائق الأحزاب والتنظيمات الشيوعية فى مصر، فى المرحلة التى تبدأ منذ العشرينيات وتنتهى فى منتصف الستينيات من القرن الماضى، وقد تم تحديد المدى الزمنى لتلك المرحلة استنادا إلى تحولات جوهرية فى تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، حيث ترتبط البداية بالنشأة الأولى للتنظيمات الشيوعية فى مصر، ففى أوائل العقد الثالث من القرن العشرين صدر البيان الأول للحزب الاشتراكى المصرى[١]، وقد يكون هذا الحزب هو أول حزب اشتراكى تأسس فى مصر تتكون عضويته من المصريين بشكل أساسى، حيث تؤكد الدراسات التى تناولت تاريخ الحركة العمالية وتاريخ الفكر الاشتراكى فى مصر أن عام١٩٢٠شهد تأسيس حزبا اشتراكيا فى الإسكندرية، أى قبل تأسيس الحزب الاشتراكى المصرى بعام تقريبا، لكن أعضاء هذا الحزب كانوا من الأجانب[٢]، هذا وترجع بعض الدراسات المهمة أصول التنظيمات ذات التوجه الاشتراكى فى مصر إلى الحزب الديمقراطى الذى تأسس سنة ١٩١٩[٣]، كما تشير بعض الدراسات الأخرى إلى ظهور أحزاب اشتراكية مصرية فى العقد الأول من القرن العشرين[٤]، وربما كانت هذه الأحزاب قاصرة على مجرد برامج نشرت فى الصحف فلم يرصد لها نشاط يذكر، ومع ذلك فقد عرفت مصر

الفكر الاشتراكى باتجاهاته المتعددة من خلال كتابات مختلفة ومقالات نشرت فى عدد من الصحف والدوريات التى كانت تصدر فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر(٥). على كل حال، ففى هذا المشروع، اعتبر الحزب الاشتراكى المصرى الذى تأسس فى صيف سنة١٩٢١ البداية الأولى للتنظيمات الشيوعية فى مصر، ورغم أن التوجه الفكرى العام لذلك الحزب كان توجها اشتراكيا ديمقراطيا أقرب إلى توجه أحزاب الأممية الثانية(٦)، ويقترب إلى حد كبير من الفكر الفابى(٧)، إلا إنه كان رافدا أساسيا منه خرج الحزب الشيوعى المصرى عام ١٩٢٢، ثم توالت الحلقات ليس فقط فى مصر بل فى المشرق العربى كله(٨).

هذا عن نقطة البداية، أما عام ١٩٦٥ الذى اتخذ كنقطة توقف لهذا المشروع، فهو العام الذى اتخذ فيه التنظيمان الرئيسيان فى الحركة الشيوعية المصرية، الحزب الشيوعى المصرى (حدتو) والحزب الشيوعى المصرى (التكتل)، قراريهما بالحل وإنهاء الوجود التنظيمى المستقل لكل منهما، منهيان بذلك مرحلة من مراحل الحركة الشيوعية فى مصر(٩).

■■■

لقد لعب اليسار بمختلف فصائله دورا بارزا فى تاريخ مصر خلال القرن الماضى، وكان قوة مؤثرة فى الحركة الوطنية المصرية، خاصة فى سنوات الأربعينيات والخمسينيات من ذلك القرن، وقد أنجز الباحثون فى مصر وخارجها عدة دراسات أكاديمية وأبحاث علمية تناولت تاريخ التنظيمات الشيوعية فى مصر، وأخرى سعت للتأريخ للفكر الماركسى فيها، أو درست تاريخ الطبقة العاملة المصرية وتنظيماتها النقابية(١٠)، وصدرت مؤلفات أخرى أرخت للحركة اليسارية وللعمل النقابى من وجهة نظر المشاركين فيهما(١١)، كما تضمنت الدراسات العديدة التى صدرت عن تاريخ الأحزاب السياسية أو تاريخ الفكر السياسى فى مصر بصفة عامة فصولا عن الأحزاب الشيوعية والفكر الماركسى(١٢)، مع ذلك

ما يزال هذا التاريخ فى حاجة إلى جهود كبيرة لتسجيله استنادا إلى الوثائق الأصلية للحركة الشيوعية المصرية، فمن دون الاعتماد على الوثائق لا يمكن أن نكتب تاريخا أمينا ودقيقا، وتلك الوثائق ما زالت موزعة بين عديد من الجهات والأفراد بعيدة عن أيدى الباحثين، لذا كان السعى إلى جمع هذه الوثائق أمرا ضروريا ولازما للبحث التاريخى.

من هنا، وحتى يمكن الوصول إلى تأريخ موضوعى لحركة اليسار المصرى، ولدت فكرة جمع وثائق الحركة الشيوعية المصرية وحفظها بغرض إتاحتها للباحثين ونشرها، وذلك فى إطار "مشروع توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية" الذى تقوم به "لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥"[١٣] بالتعاون مع "مركز البحوث العربية"[١٤]، وهو المشروع الذى" يستهدف جمع الوثائق والكتابات التى صدرت عن كل تنظيمات الحركة بتياراتها المختلفة منذ نشأتها فى بدايات القرن حتى عام ١٩٦٥، ونشر ما يتصل منه بنشأة الحركة وتطورها ومواقفها من القضايا والأحداث المختلفة فى كتب وكراسات، وجمع الشهادات من أكبر عدد ممكن من أبناء التيار الماركسى المصرى، ونشر ما يعطى منها صورة لحياة الحركة ومواقفها، مع توفير أرشيف لمناضلى الحركة، وذلك حتى تتوافر الإمكانية الحقيقية أمام الدارسين لتاريخ الحركة الشيوعية المصرية"[١٥].

هذا وقد اعتمد المشروع ـ بشكل أساسى ـ على العمل التطوعى لأعضاء اللجنة ولبعض الباحثين من المركز، كما استعان القائمين على المشروع بالمشورة العلمية والفنية لبعض الباحثين والأكاديميين من الجامعات المصرية قدموا جهودهم وخبراتهم دعما لهذا العمل، وبذلك تبرز هذه التجربة الدور الذى يمكن أن تلعبه الهيئات غير الحكومية التى تقوم على العمل التطوعى فى إنجاز المهام الأرشيفية التى تخدم البحث العلمى، وفى جمع قسم من وثائق الأحزاب

السياسية والتى تعد من الوثائق الخاصة المهمة لكتابة التاريخ السياسى والوطنى.

■■■

لقد استغرقت المرحلة الأولى من المشروع ثلاث سنوات من منتصف سنة ١٩٩٥ إلى منتصف سنة ١٩٩٨، ورغم أن هذه السنوات الثلاث أسفرت عن جمع عدد قليل للغاية من الوثائق المستهدفة؛ فما تم جمعه من وثائق لا يشكل سوى نسبة ضئيلة مما صدر عن تنظيمات الحركة الشيوعية المصرية من وثائق، إلا إن هذه المجموعة مع ذلك شديدة الأهمية فى التأريخ للحركة، كما أنها تعد نواة لبناء أرشيف لوثائق الحركة الشيوعية المصرية فى مرحلتها التاريخية التى انتهت عام ١٩٦٥، وعلى كل الأحوال فإن عدم العثور على القسم الأكبر من الوثائق التى كانت هدفا للبحث عنها وجمعها ليس بالأمر المستغرب، بسبب طبيعة نشاط هذه التنظيمات الذى اتسم بالسرية فى معظم مراحله من ناحية[١٦]، وبسبب أوضاع الأرشيف المصرى بشكل عام من ناحية ثانية[١٧]، من زاوية أخرى فقد حققت تلك السنوات الثلاثة نتائجها المرجوة فيما يتعلق بالعمليات الفنية الأرشيفية التى تجرى على الوثائق، حيث انتهت تلك المرحلة إلى وضع خطة لترتيب تلك الوثائق، وهى خطة قابلة لاستيعاب الوثائق الجديدة التى يمكن أن تكتشف فى المراحل اللاحقة من المشروع، وانتهت كذلك إلى وضع نظام لترميز هذه الوثائق فى إطار خطة ترتيبها، كما قدمت تلك التجربة كذلك خبرة مهمة فى جمع المادة الشفوية لكتابة التاريخ فى صورة شهادات صوتية مسجلة مع الأحياء من المشاركين فى تلك الأحزاب والتنظيمات[١٨]، واكتسب العاملون فى المشروع مهارات التعامل الأرشيفى مع تلك المادة[١٩]، فضلا عن ما تحقق فى تلك المرحلة من إعداد فهرس موجز لتلك الوثائق والشهادات، وإنجاز برنامج آلى لحفظ الوثائق واسترجاعها[٢٠].

■■■

جمع الوثائق:

كانت الخطوة الأولى هى جمع الوثائق والبحث عنها فى الأماكن التى يفترض أن توجد فيها، والمشكلة الأساسية التى تواجه من يتصدون لجمع مثل هذا النوع من الوثائق هو عدم وجودها فى مكان واحد معلوم، فالأسلوب الطبيعى لجمع الوثائق هو الحصول عليها من الجهات التى أنشأتها[٢١]، وفى حالتنا هذه فإن المنظمات التى أنشأت الوثائق قد انتهت من الوجود تماما منذ ثلاثة عقود قبل بدء هذا المشروع، كما أن كثير من وثائقها تعرضت للمصادرة، أو للإتلاف المتعمد من حائزيها، فقد كانت هذه الأحزاب والتنظيمات غير مصرح بها من الناحية القانونية، ومن هنا كان السعى لجمع ما يتوافر من وثائق أصلية أو صور لها لدى الماركسيين القدامى أو أصدقائهم أو لدى الباحثين والمراكز البحثية فى مصر وخارجها، وهكذا فقد كانت المصادر التى أتت منها هذه المجموعة من الوثائق متنوعة: قسم منها قدمها أعضاء فى لجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية حتى عام ١٩٦٥، وقسم آخر حصلت عليه اللجنة من بعض المشاركين فى الحركة الشيوعية فى الأربعينيات والخمسينيات وأوائل الستينيات، بينما قدم آخرون صورا لبعض مجموعات الوثائق المحفوظة فى الأرشيفات ومراكز البحوث خارج مصر، خاصة فى إيطاليا وفرنسا وروسيا.

خلال السنوات الثلاث التى استمر فيها العمل فى المرحلة الأولى من المشروع، أسفرت جهود العاملين فيه عن جمع أربعة أنواع من المواد:-

■ **الدراسات:**

حيث تجمعت لدى اللجنة مجموعة من الكتب والأبحاث والدراسات التى تتناول جوانب مختلفة من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، وتشكل هذه المجموعة مكتبة تساعد فريق العمل فى المشروع، فضلا عن أن أحد أهداف المشروع هو توثيق ما كتب عن الحركة الشيوعية المصرية فى مصر وفى الخارج[٢٢].

■ **الشهادات:**

نجحت اللجنة فى جمع عدد كبير من الشهادات التى أدلى بها عشرات من الذين شاركوا فى الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥٢٣، وبعض هذه الشهادات مدونة كتابة، والبعض الآخر منها شهادات صوتية مسجلة مع أولئك الذين لم يستطيعوا أن يقدموا شهاداتهم مكتوبة ومدونة، وقد تم جمع الشهادات وفق "دليل الشهادة" الذى يتضمن ٤٢ سؤالا تتناول علاقة صاحب الشهادة بالحركة الشيوعية وآرائه فى أبرز القضايا التى أثيرت داخل الحركة وحولها، وقد قام بإعداد دليل الشهادة الباحثون بالمركز بالتعاون مع اللجنة، واعتمد بعد عرضه على عدد من المحكمين المتخصصين فى علوم الاجتماع والتاريخ والوثائق[٢٤]، وإذا كانت هذه الشهادات لا تدخل فى عداد الوثائق بمفهومها العلمى الدقيق بأى حال من الأحوال، فإنها تعتبر بلا شك مادة خام مهمة صالحة للاستعانة بها فى دراسة تاريخ اليسار المصرى، فالوثائق بمعناها الدقيق كما تحدده علوم الوثائق، هى مدونات أو مسجلات صيغت فى قالب محدد، تنشأ بشكل تلقائى خلال ممارسات الأفراد والمؤسسات لأنشطتهم اليومية الطبيعية، وأبرز أمثلتها الوثيقة الإدارية والوثيقة القانونية. والوثيقة الإدارية هى ما يصدر عن ممارسة الشخصيات الاعتبارية العامة والخاصة لمهامها وأنشطتها من مدونات تنتج عن هذه الأنشطة أو تسجلها، أما الوثيقة القانونية فهى كل مكتوب يشتمل على تصرف قانونى أو واقعة قانونية يثبتهما أو ينشئهما، ويقصد بالتصرف القانونى كل فعل إرادى تترتب عليه آثار قانونية من إنشاء حق أو التزام أو تعديله أو إبطاله، أما الواقعة القانونية فحدث لا تتدخل الإرادة فيه كالميلاد والموت وتترتب عليها آثار قانونية [٢٥]، والوثائق نوعان : عامة وخاصة، الوثائق العامة هى التى تصدر عن جهات الدولة المختلفة أو تكون إحدى هذه الجهات طرفا فيها، وتتعلق موضوعاتها بأحكام القانون العام، أما الوثائق الخاصة فهى التى يكون التصرف القانونى فيها متعلقا بأحكام القانون الخاص، وغالبا ما تكون

بين أشخاص طبيعيين أو شخصية اعتبارية خاص,ة كما تدخل فيها أطراف عامة أحيانا، لكنها جميعا وثائق تتعلق دائما بأمور تخضع لأحكام القانون الخاص[٢٦]، والوثائق مصدرا مهما من المصادر غير المقصودة للتأريخ، وهى تلك المصادر التى لم يقصد بها منشؤها أن تكون شواهد تاريخية ولكنها مع ذلك ولذلك، قد تكون ذات قيمة أكبر من قيمة المصادر المقصودة[٢٧].

وإذا اتفقنا على هذا التعريف للوثيقة، فإن الشهادات لن تندرج تحته، رغم قيمتها وأهميتها الكبيرة، فهى نصوص تعتمد على ذاكرة أصحابها، وقد سجلت بعد انتهاء الأحداث التى تتناولها بسنوات طويلة، وقصد بها أصحابها تسجيل وجهات نظرهم فى أحداث شاركوا فيها، كما أن كثيرا من الأسئلة الواردة فى دليل الشهادة تتطلب إجابات تحمل رؤى ذاتية، وهو أمر لا مناص منه،ومن الجدير بالذكر أن جمع مثل هذه المواد غير الوثائقية، لاستخدامها كمصدر للدراسة التاريخية بشكل قصدى، أصبح فى السنوات الأخيرة اتجاها عالميا فى عمل مراكز التوثيق[٢٨].

ويعد جمع هذه الشهادات الإنجاز الأكبر للجنة، وقد نشرت المجموعة الأولى المختارة من هذه الشهادات بمناسبة ندوة "سنوات اليسار فى مصر" التى نظمتها اللجنة بالتعاون مع مركز البحوث العربية فى مايو ١٩٩٨[٢٩]، وتوالى بعد ذلك صدور مجموعات أخرى من الشهادات طوال السنوات الأربع الماضية[٣٠]، كما قام المركز بإجراء دراسة تحليلية للشهادات[٣١].

■ **الدوريات:**

أصدرت التنظيمات الشيوعية المصرية طوال أكثر من أربعين عاما عشرات من الصحف والمجلات والنشرات، بعضها علنية وبعضها سرية، بعضها لأعضاء التنظيم فقط والبعض الآخر للجماهير، وقد حصلت اللجنة على مجموعة أعداد من ١٨ دورية من بين الدوريات العلنية والسرية التى كانت تصدرها التنظيمات

الشيوعية والمنظمات الجماهيرية التى شاركت فى تأسيسها هذه التنظيمات، وهى صحف ومجلات متنوعة، تعكس جانبا مهما من جوانب عمل تلك التنظيمات، وتنبئ عن مواقفها فى عديد من القضايا، وهذه الدوريات هى الأخرى لا تدخل فى عداد الوثائق، إلا أنها تعد من المواد النادرة، كما أنها مصدرا من أهم مصادر دراسة تاريخ الأحزاب، خاصة فى ظل غياب الوثائق الأصلية لتلك الأحزاب(٣٢).

■ **وثائق الحركة الشيوعية المصرية:**

أما النوع الرابع من المواد التى نجحت اللجنة فى الوصول إليها فهو ما يمكن أن نسميه وثائق الحركة الشيوعية المصرية، وهو ما يعنينا بشكل أساسى فى هذه الدراسة، وتنقسم هذه الوثائق ـ وفقا لطبيعتها ـ إلى ثلاث مجموعات فرعية على النحو التالى:

المجموعة الأولى: وثائق صادرة عن التنظيمات المختلفة للحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، بالإضافة إلى ما صدر من وثائق عن التنظيمات الجماهيرية العلنية وشبه العلنية التى شاركت الحركة الشيوعية فى تأسيسها.

المجموعة الثانية: ملفات بعض قضايا التنظيمات الشيوعية، وبعض محاضر التحريات ومحاضر التحقيقات التى أجرتها جهات التحقيق المختلفة مع أعضاء هذه التنظيمات.

المجموعة الثالثة: أوراق خاصة ببعض من شاركوا فى الحركة الشيوعية المصرية فى المرحلة موضوع الدراسة، وتتضمن: دراسات ومقالات غير منشورة، ورسائل موقعة بأسمائهم، وصورا فوتوغرافية، وبعض المستندات الرسمية.

ومما سبق يتضح لنا، أن ما يمكن أن نعتبره وثائق من بين ما تم جمعه، هو

النوع الرابع فقط من المواد بمجموعاته الثلاث، ونذكر هذا للتحديد الإجرائى فقط ، دون أن يعنى ذلك إغفال القيمة الكبيرة لكل ما تم جمعه من مواد، وأهميتها فى تحقيق أهداف المشروع.

ترتيب المجموعة ووصفها وصفا أرشيفيا:

إننا إذن أمام مجموعة متنوعة فى مصادرها ومكوناتها، فهناك أربعة أنواع مختلفة من أوعية المعلومات تم جمعها، وهى: الدراسات المنشورة ـ الشهادات (مكتوبة ومسجلة) ـ الدوريات ـ الوثائق (وثائق حزبية وملفات قضايا وأوراق شخصية)، وبعد استبعاد النوع الأول وهو الدراسات المنشورة حيث أن مكانها الطبيعى هو مكتبة المركز فى قسم خاص بالمشروع، تبقت ثلاثة أنواع من أوعية المعلومات يحتاج كل منها إلى أسلوب مختلف فى التعامل معه، كذلك فإن الوثائق هى الأخرى كانت تحتاج إلى أشكال مختلفة من التعامل الأرشيفى ـ وفقا أقسامها الثلاثة ـ من حيث الترتيب والترميز والوصف الأرشيفى، وبالتالى فقد كان من الضرورى أن توضع خطة تصنيف مستقلة لكل نوع من الأنواع التى تضمها المجموعة.

(١) الوثائق:

ومن الجدير بالذكر أن الكثير من هذه الوثائق نسخا مصورة وليست أصولا، كما أن بعض ملفات القضايا نقلت بخط اليد من المحاضر الأصلية، أما الوثائق الأصلية ضمن المجموعات الثلاث فمن بينها عدد قليل مدون بخط اليد، بينما نجد غالبيتها وثائق مطبوعة، وهذا يعنى أن الوثيقة صدرت أصلا فى نسخ متعددة ـ وهو أمر طبيعى فى وثائق الأحزاب السياسية ـ وفى هذه الحالة تكتسب كل نسخة من النسخ قيمة الأصل وتعامل معاملته، وتعتبر النسخة المخطوطة بمثابة مسودة(٣٣).

وهناك عدد من الوثائق محرر بلغات أخرى غير العربية كالفرنسية والإيطالية والإنجليزية والروسية، ومن المجموعة الأخيرة ـ آى مجموعة الوثائق المدونة باللغة الروسية ـ وثائق كانت أصولها مدونة باللغة العربية ثم ترجمت إلى الروسية، ونشرت ضمن أعمال صدرت عن الحزب الشيوعى السوفيتى أو عن الأممية الثالثة(٣٤).

إذن فنحن أمام مجموعة من الوثائق تتفاوت فى قيمتها الأرشيفية والتاريخية؛ فبعضها أصول، والبعض الآخر صور طبق الأصل نسخت بالتصوير، والبعض الثالث وثائق نسخت بخط اليد نقلا عن الأصول، وهناك أيضا مترجمات ترجع قيمتها فقط إلى عدم قدرتنا على الحصول على أصولها.

ولم تكن هذه هى المشكلة الوحيدة فى التعامل مع المجموعة، فالوثائق التى وصلت إلى اللجنة جزء قليل من كثير يفترض أنه صدر عن الأحزاب والتنظيمات الشيوعية فى مصر، ومن المنتظر أن يتوالى وصول الوثائق تباعا، وبالتالى كان لابد من وضع هذا الأمر فى الاعتبار عند تصميم نظام ترتيب الوثائق أو خطة تصنيفها، بحيث يستوعب نظام الترتيب أية وثائق جديدة تضاف إلى المجموعة، ويسمح بإدخالها فى موضعها الطبيعى دون ما اضطرار لإعادة الترتيب والترميز فى كل مرة تضم فيها وثائق جديدة، ودون ما تأجيل لعمليات الترتيب والترميز حتى تكتمل المجموعات، فليس هناك مدى زمنى منظور لاكتمالها، فنحن بصدد مجموعة أرشيفية تتراكم فى غير ترتيبها الطبيعى، وتتجمع بأسلوب غير تقليدى، فمن المتعارف عليه فى قواعد علم الأرشيف أن الوثائق تنتقل من الجهات التى أنتجتها إلى الجهات التى تحفظها فى تتابع زمنى من القديم إلى الحديث(٣٥)، لكن هذه المجموعة تتحكم فى تكوينها المصادفات، فقد تصل وثيقة ترجع إلى الخمسينيات وبعدها وثيقة تعود إلى الأربعينيات، وهكذا ...كذلك فإن هذه الوثائق تخص تنظيمات مختلفة، ولابد أن يحافظ نظام الترتيب على وحدة وثائق كل تنظيم من هذه التنظيمات، وعلى التتابع التاريخى لوثائقه فى الوقت نفسه(٣٦).

(١/١) الوثائق الحزبية:

راعت خطة التصنيف الخاصة بالوثائق الحزبية المحافظة على وحدة وثائق كل تنظيم، وعلى تتابعها الزمنى، وفى نفس الوقت إمكانية إضافة الوثائق الجديدة التى تحصل عليها اللجنة فى مكانها الطبيعى، وقد قامت لجنة التوثيق بحصر ٤١ تنظيما نشطت فى الفترة الممتدة ما بين سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٦٥، هذا بخلاف المنظمات الجماهيرية العلنية وشبه العلنية التى أسسها الشيوعيون أو نشطوا من خلالها، وقد اعتمد الحصر على عدة مصادر: أولها ما ورد فى دراسات سابقة عن تاريخ الحركة الشيوعية المصرية[٣٧]، واختبارها على ما تعيه ذاكرة أعضاء اللجنة، وقد تم نشر القائمة مع توجيه الدعوة لكل من لديه ملاحظات عليها أو إضافات للتقدم بها[٣٨]، ثم أضافت الوثائق أسماء تنظيمات جديدة، وقد روعى عند وضع رقم التصنيف أن يتكون من ثلاث وحدات، رغم أن عدد التنظيمات التى تم حصرها وتلك التى دلت عليها الوثائق لم يتجاوز ٦١ تنظيما، وكان الدافع وراء هذا الاختيار هو ترك المجال مفتوحا أمام إمكانية استكمال المشروع ليغطى فترات تاريخية أخرى، وفيما يلى القائمة التنظيمات ورقم التصنيف الخاص بكل منها:

الرقم	التنظيم
٠٠١	الحزب الاشتراكى المصرى
٠٠٢	الحزب الشيوعى المصرى
٠٠٣	منظمة تحرير الشعب
٠٠٤	مجموعة التروتسكيين
٠٠٥	الحركة المصرية للتحرر الوطنى (حمتو)
٠٠٦	إسكرا
٠٠٧	منظمة القلعة
٠٠٨	اتحاد شعوب وادى النيل
٠٠٩	الطليعة الشعبية للتحرر (طشت)
٠١٠	طليعة الإسكندرية
٠١١	العصبة الماركسية
٠١٢	الطليعة المتحدة
٠١٣	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو)
٠١٤	حركة تحرير الشعب (حتش)
٠١٥	التكتل الثورى
٠١٦	الجبهة الاشتراكية
٠١٧	القاعدة المشتركة
٠١٨	حدتو العمالية الثورية
٠١٩	النجم الأحمر
٠٢٠	صوت المعارضة
٠٢١	نحو منظمة بلشفية

الرقم	التنظيم
٠٢٢	نحو حزب شيوعى مصرى (نحشم)
٠٢٣	المنظمة الشيوعية المصرية (م ش م)
٠٢٤	جبهة التحرير التقدمى (جات)
٠٢٥	اتحاد النضال الثورى
٠٢٦	حدتو الشيوعية
٠٢٧	الحزب الشيوعى المصرى (الراية)
٠٢٨	اتجاه النضال الثورى
٠٢٩	نواة الحزب الشيوعى المصرى
٠٣٠	طليعة الشيوعيين المصريين
٠٣١	وحدة الشيوعيين
٠٣٢	الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (التيار الثورى)
٠٣٣	الحزب الشيوعى المصرى الموحد
٠٣٤	طليعة الشعب الديمقراطية
٠٣٥	حزب العمال والفلاحين الشيوعى المصرى
٠٣٦	الحزب الشيوعى المصرى المتحد
٠٣٧	الحزب الشيوعى المصرى (حزب ٨ يناير)
٠٣٨	الطليعة الشيوعية (ط.ش.)
٠٣٩	الحزب الشيوعى المصرى (التكتل)
٠٤٠	الحزب الشيوعى المصرى (الانقسام) (حدتو)
٠٤١	نواة الحزب الشيوعى المصرى (الجديدة)
٠٥٠	لجنة التنسيق الثلاثية

الرقم	التنظيم
٠٥١	طليعة الشعب + وحدة الشيوعيين
١٠٠	لجنة العمال للتحرير القومى
١٠١	اللجنة الوطنية للطلبة
١٠٢	اللجنة الوطنية للطلبة والعمال
١٠٣	الاتحاد العام للعمال المصريين
١٠٤	اتحاد الفلاحين
١٠٥	اللجنة الوطنية لرجال الجيش
١٠٦	الشبيبة المصرية للدفاع عن السلام
١٠٧	لجنة الدفاع عن تأميم شركة قناة السويس بباريس
١٠٨	اللجنة الانتخابية العامة
١٠٩	اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لعمال النسيج وملحقاته بالقاهرة وضواحيها
١١٠	الاتحاد العام للعمال
١١١	الجبهة الوطنية الديمقراطية فى مصر
١١٢	الجبهة التأسيسية للاتحاد العام
١١٩	جبهة العمال للمقاومة الشعبية ببورسعيد
١٢٠	لجنة المقاومة الشعبية
١٢١	الجبهة المتحدة للمقاومة الشعبية ببور سعيد
١٢٢	اللجنة السودانية لمقاومة الاستعمار
١٢٣	جبهة المقاومة الشعبية المتحدة ببور سعيد
١٢٤	هاتا شاما

وقد قام نظام ترتيب الوثائق الخاصة بكل تنظيم على أساس نوع الوثيقة، فقد تم تحديد تسعة عشر نوعا من الوثائق، وهذه الأنواع قابلة للزيادة وفقا لما قد يكتشف من وثائق فى المستقبل، وهذه الأنواع التسعة عشر هى:

اللوائح ـ البرامج ـ التقارير السياسية ـ التقارير التنظيمية ـ التقارير الجماهيرية ـ التقارير المالية ـ التعميمات ـ البيانات الجماهيرية ـ محاضر الاجتماعات ـ الرسائل ـ البيانات الداخلية ـ النشرات الداخلية ـ الخطط السياسية ـ الكتيبات الجماهيرية ـ القرارات ـ الدعوات ـ البرامج الانتخابية ـ الدراسات ـ الملصقات.

وتم ترتيب كل نوع من أنواع الوثائق، فى كل تنظيم، وفقا لتاريخ صدور الوثيقة، بما يتيح إضافة الوثائق الجديدة التى ترد إلى اللجنة فى موضعها وفقا لرقم تصنيفها، وبهذه الصورة أصبح رقم التصنيف يعكس نظام الترتيب، حيث تم ترتيب الوثائق فى ملفات الحفظ وفقا لرقم تصنيفها المكون من أربع عشرة وحدة/رقم، ويعبر رقم التصنيف هذا عن شخصية الوثيقة ويحدد هويتها، ويتكون هذا الرقم على النحو التالى:

مسلسل الوثيقة التاريخ الميلادى أنواع الوثيقة رقم التنظيم

(اليوم والشهر والسنة)

تشير الأرقام الثلاثة الأولى من اليسار إلى رقم التنظيم، ويحدد الرقمان التاليان نوع الوثيقة، وقد تم الاكتفاء برقمين اثنين فقط للتعبير عن نوع الوثيقة، لأن الأنواع الموجودة والوارد اكتشافها لا يمكن أن تتجاوز أرقام العشرات، أما الأرقام الثمانية التى تلى ذلك فهى لتاريخ الوثيقة باليوم والشهر والسنة، وفى حال عدم القدرة على تحديد تاريخ الوثيقة، أو آى جزء من أجزائه، يستعاض عنه بأصفار بعدد الوحدات المجهولة، وقد أضيف الرقم الأخير ـ وهو مسلسل الوثيقة ـ لضمان عدم تكرار رقم التصنيف فى حالة صدور وثيقتين من نفس النوع،

لنفس التنظيم، فى التاريخ نفسه.

أما بطاقة الفهرسة للوثيقة فتحتوى على عشرة حقول، وهى:

١. كود الوثيقة وهو رقم مسلسل يستخدم كعنوان للوثيقة عند حفظها كصورة على الحاسب الآلى.

٢. رقم التصنيف المكون من أربع عشرة وحدة، وهو أساس نظام الترتيب ووسيلة الاسترجاع اليدوى للوثائق.

٣. تاريخ الوثيقة.

٤. عنوان الوثيقة المدون عليها، وفى حالات الوثائق غير المعنونة يقوم المفهرس بوضع عنوانا معبرا عن محتوى الوثيقة.

٥. اسم التنظيم الذى أصدر الوثيقة.

٦. نوع الوثيقة

٧. حالة الوثيقة وشكلها المادى، ويبين هذا الحقل ما إذا كانت الوثيقة مسودة أم أصل أم صورة، وما إذا كانت مطبوعة أم مخطوطة.

٨. لغة الوثيقة.

٩. عدد صفحاتها.

١٠. مصدر الوثيقة، وهو بيان لتحديد الشخص أو الجهة التى وصلت الوثيقة إلى اللجنة عن طريقها.

(١/٢) ملفات القضايا:

أما ملفات القضايا فقد تم ترتيبها وفقا لتاريخ وردها إلى اللجنة، الأقدم

وفيما يلى نموذج لبطاقة وصف أرشيفى لواحدة من وثائق هذه المجموعة:

رقم التصنيف:	١/ ٠٤ ١٢ ١٩٥٦ / ٠٨ / ٠٣٣
اسم التنظيم:	الحزب الشيوعى المصرى الموحد
عنوان الوثيقة:	بيان إلى الشعب المصرى صادر عن الحزب الشيوعى المصرى الموحد حول التضامن مع الشعبين السورى والأردنى فى مواجهة المؤامرات الاستعمارية
التاريخ:	١٩٥٦/١٢/٤
نوع الوثيقة:	بيانات جماهيرية
شكل الوثيقة:	نسخة مطبوعة
اللغة:	عربى
عدد الصفحات:	صفحة واحدة
المصدر:	رمسيس لبيب

فالأحدث، وتأخذ كل قضية رقما مسلسلا، ويمكن استرجاع القضايا من خلال: اسم المتهم الأول، أو اسم القضية، وهو الاسم الإعلامى الذى تطلقه السلطات على القضية إذا كان هناك مثل هذا الاسم، أو رقم القضية، ويقصد به رقمها فى جدول القضايا، وكى يكون الفهرس اليدوى على درجة عالية من الكفاءة وسهولة الاستخدام، بطاقة بكل مدخل من مداخل الاسترجاع.

وتحوى بطاقة الوصف الأرشيفى لكل قضية سبعة حقول، هى:

١. الرقم المسلسل.

٢. رقم القضية وتاريخها.

٣. اسم القضية.

٤. تعريف بالوثائق، ويتضمن تحديد نوعها: محاضر تحقيق ـ مرافعات للنيابة ـ مذكرات للدفاع ـ مضابط جلسات ـ أحكام قضائية ... إلخ.

٥. عدد أوراق الملف.

٦. المصدر الذى تم الحصول على القضية منه.

٧. ملاحظات: وهذا الحقل مخصص لتسجيل البيانات الإضافية والتوضيحية

.وفيما يلى نموذج لبطاقات إحدى هذه القضايا:

البطاقة الأولى بمدخل رقم القضية:

رقم الملف:	٩
رقم القضية وتاريخها:	١٩٦٢/٣٠٩٥
اسم القضية:	قضية نواة الحزب الشيوعى المصرى الجديد، رمسيس لبيب وسبعة آخرون
تعريف بالوثائق:	بيان بالمضبوطات
عدد الصفحات:	٢٢ صفحة
المصدر:	رمسيس لبيب
ملاحظات:	نسخة حديثة بخط اليد

البطاقة الثانية بمدخل اسم القضية:

رقم الملف:	٩
اسم القضية:	قضية نواة الحزب الشيوعى المصرى الجديد، رمسيس لبيب وسبعة آخرون
رقم القضية:	١٩٦٢/٣٠٩٥
تعريف بالوثائق:	بيان بالمضبوطات
عدد الصفحات:	٢٢ صفحة
المصدر:	رمسيس لبيب
ملاحظات:	نسخة حديثة بخط اليد

البطاقة الثالثة بمدخل المتهم الأول:

رقم الملف:	٩
اسم القضية:	رمسيس لبيب وسبعة آخرون، قضية نواة الحزب الشيوعى المصرى الجديد
رقم القضية:	١٩٦٢/٣٠٩٥
تعريف بالوثائق:	بيان بالمضبوطات
عدد الصفحات:	٢٢ صفحة
المصدر:	رمسيس لبيب
ملاحظات:	نسخة حديثة بخط اليد

(١/٣) الأوراق الشخصية:

تكون كل مجموعة من الأوراق الشخصية ملفا يحوى أوراقا متنوعة، وصورا فى بعض الأحيان، تخص شخصا واحدا من المشاركين فى الحركة الشيوعية، وتتميز بأنها أوراق موقعة باسمه أو ذات صلة به شخصيا، ولا علاقة لها بالتنظيم الذى كان ينتمى إليه، وترتب هذه الملفات وفقا لتاريخ ورودها إلى اللجنة، ويرقم كل ملف برقم مسلسل يتم استرجاعه من خلاله، وترتب الأوراق داخل كل ملف ترتيبا تاريخيا وتحمل كل ورقة رقم تصنيف مكون من رقم الملف وتاريخ الوثيقة ومسلسل للتمييز بين الوثائق المؤرخة بنفس التاريخ، وذلك على النحو التالى:

رقم الملف التاريخ الميلادى (اليوم والشهر والسنة) مسلسل

أما الفهرس فيرتب وفق الترتيب الهجائى لأسماء أصحاب الملفات، وتحوى بطاقة الوصف الأرشيفى للملف البيانات التالية:

١. الرقم المسلسل.

٢. اسم صاحب الملف.

٣. مصدر الأوراق الموجودة بالملف.

٤. عدد الوثائق بالملف.

وهذا نموذج لبطاقة وصف أرشيفى لملف من ملفات الأوراق الشخصية:

رقم الملف:	١
صاحب الملف:	أبو سيف يوسف
المصدر:	أبو سيف يوسف
عدد الأوراق:	٣

هذا عن المواد الوثائقية، أما المواد الأخرى التى تم التعامل معها بالترتيب والوصف فهى الشهادات والدوريات، على أساس أن المعلومات الموجودة فيها تتكامل مع المعلومات الموجودة فى الوثائق، وتشكل كل هذه المواد فى مجملها مصدرا للتأريخ للأحزاب الشيوعية فى مصر.

(٢) الشهادات:

تم ترتيب الشهادات وفقا لتاريخ ورودها إلى اللجنة، الأقدم فالأحدث، وتأخذ كل شهادة رقما مسلسلا يتم استرجاعها من خلاله، أما الفهرس فيتم ترتيبه وفقا للترتيب الهجائى أسماء أصحاب الشهادات.

وتحوى بطاقة الوصف لكل شهادة تسعة حقول، هى:

المسلسل: الرقم الذى يتم استرجاع الشهادة من خلاله.

الاسم: اسم الشخص الذى أدلى بالشهادة.

المصدر: الشخص الذى قام بإحضار الشهادات أو تسجيلها.

التاريخ: تاريخ اليوم والشهر والسنة الذى تم فيه تسجيل الشهادة أو تدوينها.

نوع الشهادة: تحديد ما إذا كانت شهادة خطية أم تسجيل صوتى أم تفريغ لتسجيل صوتى.

التفريغ: اسم الشخص الذى قام بالتفريغ ويستخدم فى التسجيلات التى تم تفريغها.

النسخ: اسم الشخص الذى قام بإدخال محتوى الشهادات على الحاسب.

المراجعة: اسم الشخص الذى قام بمراجعة النصوص التى تم إدخالها على الحاسب.

ملاحظات: حقل مفتوح لتدوين ملاحظات أو بيانات إضافية حول الشهادة.

وهذا نموذج لبطاقة وصف لشهادة من الشهادات:

رقم التصنيف:	١٦
صاحب الشهادة:	ثريا حبشى
التاريخ:	١٩٩٦/٨/٢٠
نوع الشهادة:	تسجيل صوتى / شريط واحد ٥٠ دقيقة ـ التفريغ فى ١٩ صفحة
المصدر:	رمسيس لبيب ونجاتى عبد الحميد
التفريغ:	أحمد بدوى
النسخ:	
المراجعة:	
ملاحظات:	وفقا لدليل الشهادة الموضوع من قبل اللجنة

ويراعى ترك الخانات الخاصة بالخطوات غير المكتملة، مثل الإدخال على الحاسب، والمراجعة، فارغة لحين استكمال كل خطوات العمل، فعندئذ تستكمل بيانات البطاقة.

(٣) الدوريات:

أما الدوريات فقد تم ترتيب أعداد كل دورية على حدة وفقا لتتابع صدورها، أى ترتيبا تاريخيا، وتحمل كل دورية رقم تصنيف خاص بها يتكون من رقم التنظيم الذى أصدر الدورية، وهو نفس الرقم المستخدم كرقم للتنظيم فى حالة مجموعات الوثائق، ثم رقم مسلسل للدورية بين الصحف والدوريات التى كان يصدرها التنظيم، فقد كانت بعض التنظيمات تصدر أكثر من دورية واحدة، وبإضافة رقم العدد إلى اليمين يصبح لدينا رقم تصنيف لكل عدد من أعداد من أعداد كل دورية، يتكون من ثمانية أرقام فى ثلاث وحدات، على النحو التالى:

رقم العدد مسلسل الدورية رقم التنظيم

فإذا كان لدينا على سبيل المثال نسخة من العدد ٢٠ من جريدة كفاح الشعب التى كان يصدرها الحزب الشيوعى المصرى الموحد، يكون رقم تصنيف هذا العدد كما يلى:

٠٣٣/٣/٢٠

أما بطاقة الوصف للدورية فتحوى تسعة حقول هى:

١. رقم التصنيف.

٢. اسم الدورية.

٣. التنظيم.

٤. الأعداد المتوفرة.

٥. التاريخ.

٦. الشكل، وهو حقل يوضح فيه ما إذا كانت النسخ الموجودة أصلية أما مصورة أم منسوخة.

٧. اللغة.

٨. المصدر.

٩. ملاحظات.

وفيما يلى نموذج لبطاقة وصف لدورية:

رقم التصنيف:	١٠٣/١
اسم الدورية:	الحركة العمالية
التنظيم:	الاتحاد العام للعمال المصريين
الأعداد:	٤ ـ ٧ ـ ١١
التاريخ:	١٩٥٣ ـ ١٩٥٤
الشكل:	صورة بالتصوير الضوئى
اللغة:	العربية
المصدر:	سمير أمين
الملاحظات:	جريدة العمال المصريين

بقى أن نشير إلى أنه من أجل الحفاظ على الوثائق والدوريات التى تم جمعها، ومن أجل تحقيق إمكانيات استرجاع سهل لها، فإن كل وثيقة أو دورية قد وضعت فى حافظة مستقلة عليها بطاقة لاصقة ببيانات الوصف، كما تم تخزين كل المواد الورقية على الحاسب الآلى بالمسح الضوئى.

■■■

لقد نجحت هذه التجربة فى جمع جزء من تراثنا الوثائقى التائه بين أيدى الأفراد والمؤسسات فى مصر والخارج، وربما يكتسب هذا المشروع وما تحقق فيه أهمية إضافية لما له من دور ريادى فى السعى من أجل جمع وثائق الأحزاب والتنظيمات السياسية عموما، فقد تدفع هذه التجربة قوى تيارات فكرية أخرى إلى الاهتمام بجمع وثائقها قبل أن تضيع بلا عودة، فرغم أن التجربة الحزبية فى مصر تمتد لما يزيد عن قرن من الزمان؛ حيث بدأت فى سبعينيات القرن التاسع عشر[٣٩]، فإن الأرشيف القومى المصرى لا يضم ضمن مجموعاته وثائق

الأحزاب السياسية المصرية، ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة فى مقدمتها الانقطاعات التى شهدتها التجربة الحزبية فى مصر، وجهلنا بمصير وثائق الأحزاب المصرية التى تم حلها فى عام ١٩٥٣، حيث لم ينص قانون حل الأحزاب على أسلوب التعامل مع وثائقها[٤٠]، إنما انصب اهتمامه على مصادرة أموالها وممتلكاتها، من ناحية أخرى فإن النشأة المتأخرة لدار الوثائق القومية لم تمكنها من الاستحواذ على هذه الوثائق، فقد صدر قانون إنشاء الدار بعد حل الأحزاب السياسية، بل إن القانون نفسه جاء خلو من النصوص التى تتيح لدار الوثائق القومية السيطرة على الأرشيفات الخاصة[٤١]، فبات الضياع هو حال غالبية وثائق الأرشيف الخاص فى مصر[٤٢]، هذا فضلا عن غياب الوعى الوثائقى لدى قطاعات واسعة من المجتمع، ومن هنا تأتى ريادة التجربة التى قد تدفع الباحثين والمؤسسات الرسمية للتفكير فى البحث عن وثائق الأحزاب السياسية المصرية، لتصبح مصدرا لكتابة تاريخنا القومى.

الهوامش

١. فى ٢٩ أغسطس ١٩٢١ صدر أول بيان باسم الحزب الاشتراكى المصرى، ونشر فى جريدة الأهرام موقعا بأسماء كل من: على العنانى وسلامة موسى وحسنى العرابى ومحمد عبد الله عنان، وكان الأخير هو سكرتير الحزب، أنظر بيان الحزب فى: الطليعة، السنة الأولى، العد الثانى، مؤسسة الأهرام، القاهرة، فبراير ١٩٦٥، ص ١٥٩. وحول تأسيس الحزب الاشتراكى المصرى؛ أنظر: رؤوف عباس: الحركة العمالية فى مصر ١٨٩٩-١٩٥٢،دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٣٤ وما بعدها -عبد العظيم رمضان: تطور الحركة الوطنية فى مصر من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٦، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د.ن.، ص ٥١٥ وما بعدها - أمين عز الدين: تاريخ الطبقة العاملة المصرية ١٩١٩-١٩٢٩ من الثورة الوطنية إلى الأزمة الاقتصادية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٢٣ وما بعدها.

٢. رؤوف عباس: المرجع السابق، ص ص ٢٣٥و٢٣٦ - وعبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص ص ٥١٣-٥١٥ - وأمين عز الدين: المرجع السابق،ص ص ١٢٦و١٢٧.

٣. أنظر: كولب (مارسيل): تطور مصر ١٩٢٤-١٩٥٠، ترجمة: زهير الشايب، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٢، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣ - رؤوف عباس: المرجع السابق، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٤ - وأمين عز الدين: المرجع السابق، ص ص ١٢٠ - ١٢٣ - وأحمد زكريا الشلق: تطور مصر الحديثة فصول من التاريخ السياسى والاجتماعى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ٢٦٨-٢٦٩، وأنظر قانون الحزب الديمقراطى المصرى فى: الطليعة، نفس العدد السابق ذكره، ص ص ١٥٧ - ١٥٩.

٤. أنظر: محمود متولى: مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل سنة ١٩٥٢ دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٧ وما بعدها.

٥. أنظر: رفعت السعيد: تاريخ الفكر الاشتراكى فى مصر، فى (المؤلفات الكاملة، المجلد الأول، الكتاب الأول) دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧.

٦. حول فكر الأممية الثانية؛ أنظر: حمدى عبد الجواد: دائرة المعارف الاشتراكية، العربى للنشر، القاهرة، د.ن.، مادة: الأممية الثانية.

ENCARTA, Encyclopedia 2000, Microsoft, (CD) , Art: Second International.

٧. الفابية اتجاه اشتراكى ظهر فى بريطانيا فى ثمانينيات القرن التاسع عشر، واتخذ الجمعية الفابية إطارا لحركته، يؤمن أتباعه بالتحول السلمى والتدريجى إلى الاشتراكية، ويتخذون الأساليب غير المباشرة وسيلة للوصول إلى أهدافهم، ويعتبر هذا التيار رافدا أساسيا لفكر حزب العمال البريطانى، وقد انخرط فى صفوفه مجموعة بارزة من المفكرين والمبدعين البريطانيين مثل: الزوجين ويب و هـ. ج. ويلز وجورج برنارد شو وغيرهم، وقد اشتق هذا التيار اسمه من القائد الرومانى الشهير فابيوس ماكسيموس الذى اشتهر بتحقيق أهدافه العسكرية وانتصاراته فى المعارك من خلال التكتيك والمراوغة والمعارك الصغيرة المتوالية، حول الفابية وتعريفها أنظر:

ENCARTA:Op.Cit., Art, Fabtian Sociaty.

معجم العلوم الاجتماعية، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة زيونسكوس والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، مادة:فابية.

٨ ـ حول هذه المرحلة من تاريخ التنظيمات الشيوعية العربية، أنظر:رفعت السعيد :تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر ١٩٠٠ – ١٩٢٥ ، دار الفارابى، بيروت، ١٩٧٢ – ومحمد دكروب: جذور السنديانة الحمراء – حكاية نشوء الحزب الشيوعى اللبنانى ١٩٢٤ – ١٩٣١، ط. ٢، دار الفارابى، بيروت، ١٩٨٤.

٩ـ أنظر: الشيوعيون المصريون ينهون تنظيماتهم المستقلة، تقرير منشور فى باب "تقارير الشهرس بمجلة الطليعة القاهرية، الطليعة، العدد الخامس، السنة الأولى، مايو ١٩٦٥، ص ص ١٠٩ – ١١٠ – و رفعت السعيد: تاريخ الحركة الشيوعية المصرية الوحدة – الانقسام – الحل ١٩٥٧ – ١٩٦٥، ص ٢٣٥ وما بعدها – أنظر قرار حل الحزب الشيوعى المصرى (حدتو)، بتاريخ ١٩٦٥/٣/١٤، وثيقة رقم: ١٤/١ ٠٣ ٠٤٠/١٥/١٩٦٥ ، وقرارات اللجنة المركزية الموسعة للحزب الشيوعى المصرى بخصوص إنهاء الشكل المستقل للحزب، بتاريخ إبريل ١٩٦٥، وثيقة رقم: ١/٠٠ ٠٤ ٠٣٩/١٥/١٩٦٥، مجموعة وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥ ، المحفوظة بمركز البحوث العربية.

١٠ـ منها على سبيل المثال لا الحصر: رؤوف عباس:الحركة العمالية فى مصر ١٨٩٩–١٩٥٢، مرجع سبق ذكره – وأمين عزالدين: تاريخ الطبقة العاملة المصرية ١٩١٩–١٩٢٩، مرجع سبق ذكره – تاريخ الطبقة العاملة فى الثلاثينات ١٩٢٩–١٩٣٩، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧١ – وهناك على سبيل المثال أيضا سلسلة الدراسات التى أصدرها الدكتور رفعت السعيد على مدى يقارب ٢٥ عاما، وهى: تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر ١٩٠٠–١٩٢٥، مرجع سبق ذكره – اليسار المصرى ١٩٢٥–١٩٤٠، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢ – تاريخ المنظمات اليسارية ١٩٤٠–١٩٥٠، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧ – منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠–١٩٥٧، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٣ – تاريخ الحركة الشيوعية المصرية الوحدة الانقسام الحل ١٩٥٧–١٩٦٥، مرجع سبق ذكره، تاريخ الفكر الاشتراكى فى مصر، ثلاثة لبنانيين فى القاهرة، نيقولا حداد، عصام الدين حفنى ناصف، والكتب الأربعة الأخيرة يضمها المجلد الأول من المؤلفات الكاملة لرفعت السعيد، مرجع سبق ذكره، هذا بالإضافة إلى دراساته عن الصحافة اليسارية فى مصر، وعن اليسار المصرى وقضية فلسطين وهناك كذلك: إبراهيم فتحى: هنرى كورييل ضد الحركة الشيوعية العربية فى القضية الفلسطينية، النديم للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩ – إلياس مرقص: تاريخ الأحزاب الشيوعية فى الوطن العربى، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤.

١١ـ أنظر على سبيل المثال: أحمد صادق سعد: صفحات من اليسار المصرى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥–١٩٤٦، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٦ – فتحى عبد الفتاح: شيوعيون وناصريون، مؤسسة روزاليوسف، القاهرة، ١٩٧٦ – مصطفى طيبة: الحركة الشيوعية المصرية ١٩٤٥–١٩٦٥ رؤية داخلية، سينا للنشر، القاهرة، د.ت. – أحمد عبد العال الزقم: من الإخوان المسلمين إلى الشيوعية وحوار مع الجماعات الإسلامية، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨ – وكذلك مجموعة المؤلفات التى نشرها فى السنوات الأخيرة عدد من قادة اليسار المصرى السياسيين والنقابيين ومنهم هنرى كورييل وفخرى لبيب وأبو سيف يوسف وطه سعد عثمان وعطية الصيرفى وغيرهم.

١٢ـ أنظر على سبيل المثال: كولب (مارسيل): تطور مصر ١٩٢٤– ١٩٥٠، مرجع سبق ذكره – لاندو

(جاكوب): الحياة النيابية والأحزاب فى مصر من سنة ١٨٦٦-١٩٥٢، ترجمة: سامى الليثى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٤ - ليفين (ز.ل.): الفكر الاجتماعى والسياسى الحديث فى لبنان وسوريا ومصر، ترجمة: بشير السباعى، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٨ - محمود متولى: مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ١٩٥٢، مرجع سبق ذكره - آمال السبكى: التيارات السياسية فى مصر ١٩١٩-١٩٥٢، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٢ - طارق البشرى: الحركة السياسية فى مصر ١٩٥٢/١٩٤٥، ط. ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣ - رول ماير: البحث عن الحداثة - الفكر السياسى العلمانى الليبرالى واليسارى فى مصر [1958 _ 45]، ترجمة: شريف يونس، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٠ - أجمد زكريا الشلق: تطور مصر الحديث، مرجع سبق ذكره.

١٣. تشكلت اللجنة فى أوائل عام ١٩٩٥ من مجموعة من الذين شاركوا فى الحركة الشيوعية حتى ١٩٦٥ وبعض المهتمين بتاريخ الحركة، وأصدروا "ورقة تأسيسية مقترحة" فى ٦ مارس ١٩٩٥، أنظر نص الورقة فى: الذاكرة الوطنية، العدد الأول، يونيو ١٩٩٦، ص ٢. وكان هدف اللجنة كما حددته هذه الوثيقة، الاقتراب الجديد من تاريخ نضال التيار الماركسى المصرى بمحاولة جمع شهاداته ووثائقه والكلمات التى قيلت فيه، والسعى لكتابة ولو صفحات منه، بطريقه أقرب إلى الأمانة والموضوعية، وفى مايو ١٩٩٥ تحددت خطة عمل اللجنة، وقررت الاستعانة بعدد من الخبراء والمستشارين فى مجالات التاريخ والوثائق والحاسب الآلى، انظر: ورقة عمل مشروع توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى عام ١٩٦٥، وثيقة صادرة فى ١٧ مايو ١٩٩٥، أنظر الذاكرة الوطنية العدد الثانى، أكتوبر ١٩٩٦. وقد بدأ العمل الفعلى فى المشروع فى أواخر صيف ١٩٩٥. وحول المشروع انظر: عاصم الدسوقى: التاريخ - الوقائع والتفسير، الذاكرة الوطنية، العدد الثانى، أكتوبر ١٩٩٦.

١٤. مركز بحثى تأسس عام ١٩٨٧ باسم زمركز البحوث العربية للدراسات والتوثيق والنشرس برئاسة الدكتور فؤاد مرسى، وهو مؤسسة ثقافية غير حكومية، وقد أعيد تسجيله فى عام ١٩٩٨ باسم مركز البحوث العربية للدراسات العربية والأفريقية والتوثيق.

١٥. مشروع توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية، وثيقة صادرة عن مركز البحوث العربية، بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٧.

١٦. الفترة العلنية الوحيدة فى تاريخ الأحزاب الشيوعية فى مصر هى السنوات الأولى من العشرينيات، منذ تأسيس الحزب الاشتراكى المصرى سنة ١٩٢١، حتى وقع الصدام بين حكومة الوفد والحزب الشيوعى المصرى فى مارس ١٩٢٤، أنظر: عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص ص ٥٤١-٥٦٠_ وقد جرت عدة محاولات بعد ذلك لإعلان أحزاب اشتراكية علنية لكنها باءت بالفشل، انظر: رفعت السعيد: عصام الدين حفنى ناصف، ص ٥١٢.

١٧. تعانى الأرشيفات المصرية عموما من نقص فادح فى الوثائق التى يفترض أن تكون محفوظة فيها، ويرجع ذلك إلى عوامل عدة بعضها تاريخى يعود إلى سنوات الماضى القريب والبعيد، وبعضها الآخر قانونى يرجع إلى الثغرات القائمة فى تشريعات الوثائق فى مصر، وقد انتبه إلى هذه الحقيقة خبير الأرشيف الدولى أرنو راميير دى فورتانييه، الذى زار مصر عام ١٩٩٣ بتكليف من اليونسكو للمساعدة فى تطوير الأرشيف المصرى، فأشار فى تقريره إلى صغر حجم الأرشيف المصرى قياسا على تاريخ مصر الطويل وعدد سكانها، ومقارنة بأرشيفات دول أخرى، فمصر لا تملك سوى ثمانية كيلومترات طولية من الوثائق، أى ما يقارب مايملكه أرشيف مدينة فرنسية واحدة كمرسيليا، فى الوقت الذى تملك فيه فرنسا ثلاثمائة كيلومتر، وتركيا أكثر من مائة

وخمسين كيلومتر من الوثائق، انظر:دى فورتانييه (أرنو راميير): تقويم ووصف للنظام الأرشيفى – اقتراحات للتحديث، ترجمة: محمد محمد خضر، الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (العدد التاسع، يناير ١٩٩٨، ص ص ١٥٩–١٩٧) المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٨،ص ١٦٥ وص ١٨٣.

١٨. حول التاريخ الشفوى ومناهج التعامل مع مصادره، انظر:
Thompson (P.): The Voice of The Past, Oral History, Oxford University Press, Oxford, 1978.
Allen (B.) & Lynwood (W.): From Memory to History: Using Oral Sources in Local Historical Research, Nashvill Tennesee, 1981.

مريم بللى: الشفاهية والذاكرة والتاريخ، بحث مقدم إلى سمينار منهجيات البحث التاريخى، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، السنة الأولى، ٢٠٠١/٢٠٠٢ .وحول الشهادات وأهميتها، انظر: عاصم الدسوقى: تصدير الجزء الأول من الشهادات المنشورة، عاصم الدسوقى وفخرى لبيب (محرران): من تاريخ الحركة الشيوعية فى مصر – شهادات ورؤى، ج ١، مركز البحوث العربية ولجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية حتى ١٩٦٥، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٨–٩.

١٩. وحول أرشيفات المواد المسموعة، أنظر: مصطفى أبو شعيشع: الوثائق والمعلومات، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٦٧ وما بعدها.

٢٠. عماد بدر الدين أبو غازى وهانى سليم: فهرست وثائق الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥ وبرنامج البحث عن وثيقة، القسم الأول، مركز البحوث العربية ولجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥، القاهرة، ١٩٩٨.

٢١. حول الأساليب التقليدية لجمع الوثائق، انظر: حسن الحلوة: علم الوثائق الأرشيفية (الأرشيفستيقا)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥، ص ص ١٦–١٨.

٢٢. الذاكرة والعلم، المقال الافتتاحى لنشرة الذاكرة الوطنية، العدد الأول، يونيو ١٩٩٦، ص ١.

٢٣. تضمن الفهرست بيانات ١٠٢ شهادة تم جمعها فى المرحلة الأولى من المشروع، أنظر: عماد أبو غازى وهانى سليم: المرجع السابق، ص ص ١٩ – ٤٤.

٢٤. انظر نص الدليل فى: الذاكرة الوطنية، عدد (٢) ، أكتوبر ، ١٩٩٦، ص ص ٣ – ٥.

٢٥. حول تعريف الوثيقة انظر : حسن على حسن الحلوة: الدبلوماتيقا (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة – مجلد ٢٦،ج١، مايو ١٩٦٤، ص ص ١٩٩–٢١٢) جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٠٠ – عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق القومية (الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق، ٢–١١ أكتوبر ١٩٧٢،ص ص ٣٤٩–٣٨٠)دمشق،١٩٧٢، ص ٣٥٣ – سالم عبود الآلوسى: علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماتيك، دار الحرية، بغداد،١٩٧٧، ص ص ٩–١٠ – سلوى على ميلاد: الوثيقة القانونية ماهيتها – أجزاؤها – أهميتها، مطابع الشريفين، القاهرة،ص ص ١١–١٢ – مصطفى أبو شعيشع: دراسات فى الوثائق ومراكز المعلومات الوثائقية، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤، ص٢٣.

٢٦. حسن الحلوة ص٢٠٧ ـ٢٠٩.

٢٧. المرجع السابق ص٢٠٤.

٢٨. كوك (مايكل): مؤسسات المعلومات الوثائقية المركزية والمحلية ودورها فى المجتمع، ترجمة:

مصطفى أبو شعيشع (الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات، العدد الأول، يناير ١٩٩٤، ص ص ١٢٤- ١٣٧) المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٣٠.

٢٩. عاصم الدسوقى وفخرى لبيب (محرران): من تاريخ الحركة الشيوعية فى مصر - شهادات ورؤى، ج ١، مركز البحوث العربية ولجنة توثيق تاريخ الحركة الشيوعية حتى ١٩٦٥، القاهرة، ١٩٩٨.

٣٠. صدرت حتى الآن ست مجموعات وجارى العمل فى إعداد المجموعة السابعة للنشر.

٣١. أنظر: حنان رمضان خليل: الحركة الشيوعية المصرية وعملية التغيير الاجتماعى - السياسى (رؤية من داخل الحركة) من أوائل القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥، إشراف: حلمى شعراوى، بحث مقدم إلى سمينار منهجيات البحث التاريخى، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، السنة الأولى، ٢٠٠١/٢٠٠٢.

٣٢. حول الصحافة العلنية للتنظيمات الشيوعية فى مصر، أنظر: رفعت السعيد: الصحافة اليسارية فى مصر (الجزء الأول) ١٩٢٥-١٩٤٨، ط.٢، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٧ - ورفعت السعيد: الصحافة اليسارية فى مصر (الجزء الثانى) ١٩٥٠-١٩٥٢، ط.٢، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٢.

٣٣. حول تعريف الأصل والصورة والمسودة، أنظر:

The New Encyclopedia Britanica, 15th ed. , Chicago, 1985, Art: Diplomatics. محمود عباس حمودة: المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٤.

٣٤. الأممية الثالثة هى التنظيم الدولى للأحزاب الشيوعية، وتعرف كذلك باسم الكومنترن، وقد تأسست بعد نجاح الثورة البلشفية فى روسيا، أنظر: حمدى عبد الجواد: دائرة المعارف الاشتراكية، مادة: الأممية الثالثة "الكومنترن".

ENCARTA:Op.Cit., Art, Third International.

٣٥. حسن الحلوة: الأرشيفستيقا، ص ص ١٨١٦.

٣٦. حول مبدأ الحفاظ على الوحدة الأرشيفية، أنظر: سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، دار الثقافة، ١٩٧٦، ص ٢٢ وما بعدها.

٣٧. انظر المراجع الواردة فى هامش ١٠ و١١.

٣٨. الذاكرة الوطنية، العدد الثانى، أكتوبر ١٩٩٦، ص ص ٥-٧.

٣٩. حول نشأة الحياة الحزبية فى مصر أواخر السبعينيات من القرن التاسع عشر، أنظر: لاندو: المرجع السابق، ص٨٩ وما بعدها.

٤٠. الإعلان الدستورى بحل الأحزاب، الوقائع المصرية، عدد ٥ مكرر ا ، ١٧ يناير ١٩٥٣، ومرسوم بقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٣ فى شأن حل الأحزاب السياسية، الوقائع المصرية، عدد ٥ مكرر ب، ١٨ يناير ١٩٥٣.

٤١. القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ لإنشاء دار الوثائق القومية.

٤٢. حول مفهوم الأرشيف العام والأرشيف الخاص، انظر: سلوى ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، ص ٨ وما بعدها.